وأين كانك لم تذكرها الا ما بعدها ابتداء كانك قلت اترى زيدا ذاهبا
واتظن عمرا منطلقا فان قلت اين وانت تريد ان تجعلها بمنزلة فيهما
اذا استغنى بها الابتدا قلت اين ترى زيدا واين ترى زيد واعلم
ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد
القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول
زيد منطلق ولا يدخل قلت ومالم يكن هكذا سقط القول عليه
وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وتصديق ذلك قوله جل ثناؤه
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ولولا ذلك لقال
ان وكذلك ما تصرف من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها
بتكن ولم يجعلوها كيظن واظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم
عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن كما ان ما
كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت عن ذلك
او قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم
ولم تجعل قلت كظننت لانها انما اصلها عندهم ان يكون ما بعدها
محكيا فلم تدخل في باب ظننت بالكثرة هذا كما ان مالم تعوه قوة
ليس في كل مواضعها لان اصلها ان يكون ما بعدها مبتدا وسأفسر
لك ان شاء الله ما يكون بمنزلة الحرف في شيء لم لا يكون معه على
اكثر احواله وقد بقي بعضه فيما مضى وذلك قولك متى تقول زيدا
منطلقا وا تقول عمرا ذاهبا واكل يوم تقول عمر منطلقا لا تفصل بها
كما لم تفصل في اكل يوم زيدا تضربه وتقول انت تقول زيد منطلق
رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك انت

زيدا

زيدا مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت على الاصل كما قال الكميت

اجهالا تقول بنى لؤي ... لعمر ابيك ام متجاهلينا

وقال عمر بن ابن ربيعة ... ...

اما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدار تجمعنا

وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم ابو الخطاب
وسالته غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون
باب قلت اجمع مثل ظننت واعلم ان المصدر يلغى كما يلغى الفعل وذلك
قولك متى زيد ظنك ذاهبا وزيد ظني اخوك وزيد ظني ذاهبا
ظني فان ابتدات فقلت ظني زيد ذاهب كان قبيحا ولكن متى تظن
عمرو منطلق لان فعله كلا ما وانما ضعف هذا في الابتدا كما ضعف
غير ذي شاك زيد ذاهب وحقا عمرو منطلق وان شئت قلت
متى ظنك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا وقد يجوز ان تقول
عبد الله اظنه منطلق تجعل هذه الهاء على ذاك كانك قلت زيد
منطلق اظن ذاك لا تجعل الهاء لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك
المصدر كانه قال اظن ذاك الظن او اظن ظني فانما يضعف هذا
اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ
به فكره المصدر هاهنا كما قبح ان يظهر ما انتصب عليه سقيا ورعيا
بذاك احسن من لفظك بظني فاذا قلت زيد اظن ذاك عاقلا
كان احسن من قولك زيد اظن ظني عاقل ذاك احسن لانه ليس
بمصدر وهو اسم يهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت
زيد ذاك منطلقا لم يحسن ولم يجز ان تضع ذاك موضع ظني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)